JAUES

Journal Of Al Azhar University Engineering Sector

Vol. 12, No. 43, January, 2017, 781-789

الطابع المعماري والعمراني للمنطقة المركزية بالمدينة المنورة ودورة في الحفاظ علي هوية المدينة

محمد إبراهيم يوسف البلقاسي
جامعة أم القري- المملكة العربية السعودية
كلية الهندسة - جامعة كفر الشيخ

ملخص البحث:
مثلت المدينة المنورة العاصمة الأولي للدولة الإسلامية مركزا حضاريا من خلاله تم نقل الدين الإسلامي وتعاليمه إلي العالم اجمع، وكانت المدينة المنورة هي مركز العالم الإسلامي وعاصمته وخاصة في القرن الهجري الأول وكانت منبع العلم والحضارة الإسلامية حيث خرج منها الصحابة والتابعيين لنشر الدين الحنيف في أرجاء الأرض، كما أنها في قلب كل مسلم لوجود المسجد النبوي وهو ما جعلها القبلة الثانية للحجاج والمعتمرين بعد قضاء المناسك في مكة المكرمة.
ومن هنا جاء الاهتمام بعمارة المدينة المنورة وخاصة المسجد النبوي والذي اهتمت به الدولة السعودية وعملت علي توسعته لاستيعاب الزيادة في إعداد الحجاج والمعتمرين فجاءت توسعة الملك عبد العزيز بن سعود، والتوسعة التاريخية للمك فهد بن عبد العزيز، والتوسعة الأخيرة للملك عبد الله بن عبد العزيز. وبالتزامن مع هذه التوسعات جاءت عمليات تطوير المنطقة المركزية، لتوفير الخدمات للحجاج والمعتمرين وتلبية احتياجاتهم. وقد جاءت عمليات تطوير المنطقة المركزية في اطار الحفاظ علي هوية المدينة وتطوير الطابع المعماري واستنباط أشكال معمارية حديثة تعبر عن الطابع المعماري وخلق شخصية مميزة للمدينة، وهو ما نجحت في تحقيقه في أحيان كثيرة وهو ما يجب أن يكون نواة لطابع معماري تتميز به المدينة بكاملها.
تقوم هذه الدراسة علي تحليل الطابع المعماري للمنطقة المركزية وبيان نقاط القوة والضعف ومدي تعبيره عن شخصية المدينة وملائمته لطبيعتها ومحاولة استنباط مجموعة من المعايير التشكيلية التي تصلح لتكوين طابعا مميزا للمدينة ككل يمكن أن يمثل نواة لمجموعة من الاشتراطات البنائية في المدينة للمحافظة علي الطابع المعماري للمدينة.

الهدف من البحث:
يهدف البحث إلي دراسة الطابع المعماري للمنطقة المركزية ودراسة مدى ملائمته ونجاحة في التعبير عن هوية وشخصية المدينة للوصول إلي مجموعة من المعايير والمحددات التشكيلية والتي يمكن أن تشكل طابعا مميزا للمدينة ككل في اطار من مراعاة الظروف البيئية والمناخية واستدامة الموارد.

منهجية البحث:
يعتمد البحث علي المنهجين النظري والتحليلي في عمليات دراسة وتحليل الطابع المعماري للمنطقة المركزية بالمدينة المنورة ومقارنتها بالطابع المعماري القديم للمدينة ومدي ملائمته للظروف البيئية للمدينة للخروج بالمنهج التطبيقي والذي يتم فيه صياغة مجموعة من المعايير التصميمية والتشكيلية والتي تهدف إلي الوصول إلي طابع معماري حديث للمدينة يتوافق مع الظروف البيئية ومقتضيات العصر.

الكلمات الدالة: الطابع المعماري – الهوية – الحفاظ.

مقدمة:
تحتل المدينة المنورة مكانة متميزة في نفوس المسلمين لأنها عاصمة الإسلام الأولي ومنطلق الإسلام إلي كافة أرجاء الدنيا والوجهة الثانية للحجاج، شيد بها المسجد النبوي الشريف وهو ثاني ثلاثة مساجد يشد إليها الرحال وورد في فضلها العديد من الاحاديث النبوية الشريفة وهو أعطاها مكانتها المتميزة في نفوس كل مسلم.
لموقع المدينة المنورة الجغرافي العديد من الخصائص المميزة حيث تحتل موقعا حصينا منخفضا محميا بما يحيط بها من حرات وسلاسل جبلية وهضاب حيث تقع عند خطي طول (٣٩٩٦٠٠-٣٩٤٢٣٦) وخطي عرض (٤٢٤١٠٠-٢٤٣٦٠٠)[i]، تقع المدينة المنورة بالإقليم الغربي للمملكة العربية السعودية حيث تبعد حوالي ٤٠٠ كم شمال مكة المكرمة من جهة الشرق وتبعد ١٥٠ كم عن ساحل البحر الأحمر بارتفاع بلغ ٦٠٠م عن متوسط سطح البحر.
يعتبر هذا الإقليم من الأقاليم المميزة معماريا حمل العديد من الخصائص المعمارية المميزة والتي سميت بالعمارة الحجازية (عمارة إقليم الحجاز) وتجلي هذا النمط المعماري في مدن هذا الإقليم الهامة بهذا وهي مكة المكرمة والمدينة

المنورة وجدة والطائف.

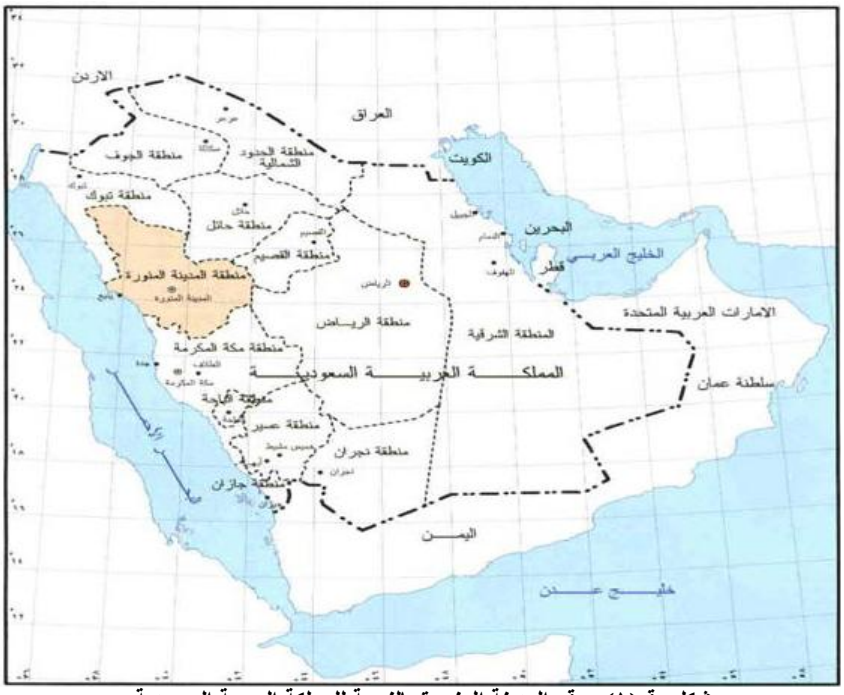

شكل رقم(١) موقع المدينة المنورة بالنسبة للمملكة العربية السعودية.

١ الخصائص المعمارية للعمارة في غرب المملكة (الحجاز):

تميزت عمارة المنطقة الغربية بالعديد من الخصائص والمميزات والتي كانت نتيجة لطبيعة المنطقة المناخية والاجتماعية وهو ما انعكس علي طبيعة وخصائص عمارة المنطقة إلي جانب مؤثر أخر لا يقل في تأثيره عن العوامل السابقة وهو تأثير الوفود القادمة إلي المنطقة في موسم الحـ ج والعمرة وهو ما أدي إلي نقل العديد من الأساليب وتقنيات أثرت هي الأخرى علي تشكيل الهوية المعمارية لهذه المنطقة.

تنقسم الخصائص المعمارية والعمرانية للمنطقة إلي خصائص معمارية علي مستوي المبني وخصائص عمرانية علي مستوي النسيج العمراني يمكن أن تتلخص في التالي:

١-١ خصائص علي مستوي المبني:

١- **الرواشين:** تعتبر الرواشين واحدة من أهم سمات العمارة المحلية بالمنطقة وهي عبارة عن صندوق خشبي مزين ومزخرف بالمشغولات والكرانيش الخشبية وهو يغطي واجهة المبني ويمكن أن يكون في وحدات منفصلة أو مجمعة فوق بعضها لتغطي واجهة المبني بأكمله[ii].

٢- **المداخل والفتحات:** تعددت المداخل وخاصة بالبيوت الخاصة الكبيرة فكانت هناك مداخل للرجال وأخري للنساء ومداخل للخدمة وتميزت بأنواع مختلفة من العقود. أما الفتحات فكانت قليلة وضيقة لتتناسب مع المناخ والخصوصية.

٣- **الشوابير:** وهي تعبر عن معالجة معمارية لدروة السطح وقد كانت من الخصائص المميزة لعمارة منطقة الحجاز وخاصة في مكة وجدة.

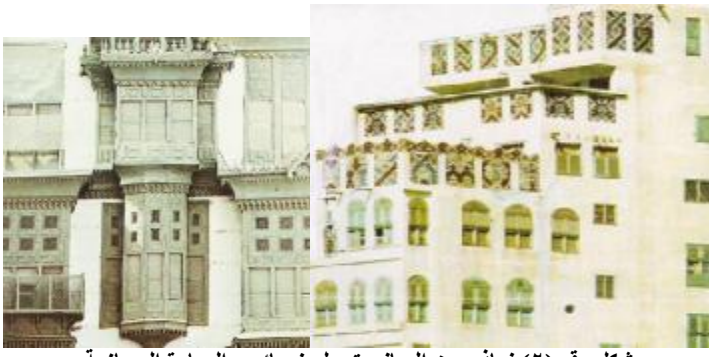

شكل رقم (٢) نماذج من المباني تحمل خصائص العمارة الحجازية.

١-٢ خصائص علي مستوي النسيج العمراني:

اختلف النسيج العمراني لمنطقة الحجاز من مدي نة إلي أخرى ولكن غالبية الشوارع كانت ضيقة ومتعرجة لتوفير الظلال للمشاة نتيجة ارتفاع درجة الحرارة بهذه المناطق إلا انه في المدينة المنورة ظهرت الأفنية (الاحواش) سواء علي مستوي المبني او مستوي النسيج العمراني وهو ما جعلة من المحددات التشكيلية القوية للنسيج العمراني[iii] وكان الامتداد الراسي المميز لعمارة مكة المكرمة والذي ساعد علي ظهوره طبيعة الأرض الطبوغرافية فنجد المباني والتي بلغت ستة أدوار في كل من مكة وجدة بينما في المدينة المنورة ونتيجة لانبساط سطحها كان التوسع الأفقي هو السائد حيث كان متوسط ارتفاعات المباني يتراوح بين دورين وثلاثة أدوار.

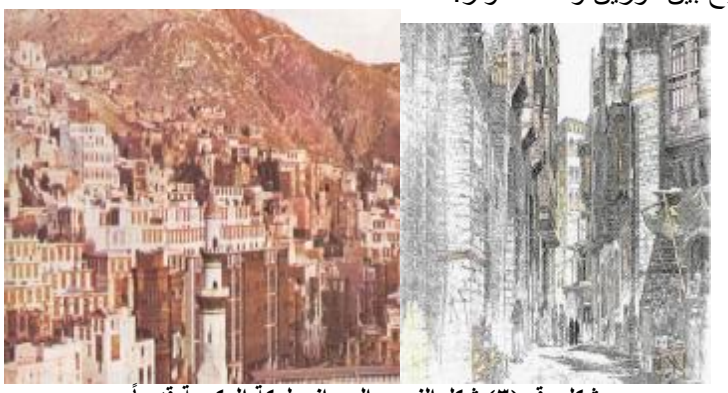

شكل رقم (٣) شكل النسيج العمراني لمكة المكرمة قديماً.

٢ خصائص العمارة التقليدية بالمدينة المنورة:

تميزت العمارة في المدينة المنورة بوجود نسيج عمراني متميز عن باقي المدن بالمنطقة الغربية لما لأرضها من طبيعة منبسطة ساعد علي وجود افنيه خارجية (أحواش) تتجمع حولها المباني لمجموعة من الأسر ولهذا الحوش ممر واحد يؤدي إلي الشارع العام وتستخدم هذه الأحواش كمجلس للرجال أو ملعًبا للأولاد وهذا النظام انتشر تدريجيا إلي أن صار النظام السائد بالمدينة المنورة . وقد ساهم هذا التكوين الطبيعي في إيجاد بيئة عمرانية ذات طابع فريد ومتميز راعي الظروف البيئية (الطبيعية والمناخية) والاجتماعية والاقتصاديةً. وقد أحيطت المدينة بالأ سوار واحتوت علي العديد من البوابات ذات الطابع المعماري المتميز وكان للمدينة سوران داخلي وخارجي للدفاع عن المدينة وقد تم إزالة أخر جزء منه عام ١٩٥٥م بغرض توسعة النطاق العمراني للمدينة[iv].

كما ظهرت البواكي بالشوارع الرئيسية وخاصة التجارية منها وهي توفر أماكن مظللة للتسوق والمشي. اختلفت ارتفاعات المباني بالمدينة المنورة عنها في باقي مدن الإقليم فكان متوسط ارتفاعات المباني يتراوح بين دورين وثلاثة أدوار بينما بلغت ستة أدوار في مكة المكرمة وهو نتيجة لطبيعة ارض كل مدينة فالمدينة المنورة ذات طبيعة منبسطة مما مكن من التوسع الأفقي وهو ما لم يتاح في مكة المكرمة كما ذكر سابقاً.

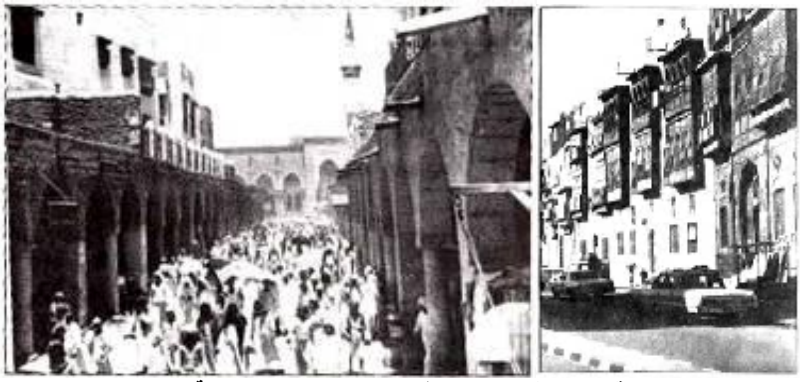

شكل رقم (٤) امثله توضح الطابع المعماري القديم للمدينة المنورة.

٢ التطور العمراني للمدينة المنورة:

تعد المدينة المنورة إحدى المدن التاريخية المغرقة في القدم ، ونسب تأسيسها إلى يثرب أحد أحفاد نوح عليه السلام القريبين من عصره وقد سميت باسمه إلى أن هاجر إليها رسول الله فغير اسمها، وكانت في العصور القديمة محطة للقوافل التجارية بين الشام واليمن تتبادل معها منتجاتها المحلية ، وخاصة التمور والمصوغات الذهبية. ونظراً لخصوبة أرضها فقد توزع سكانها في مجموعات تفصل بينها البساتين والمزارع ولم يكن لها سور يجمعها بل كان لكل مجموعة سكنية أبنية محصنة يحتمي بها السكان في أوقات الخطر.

ازدهرت المدينة المنورة في العهد النبوي وعهد الخلفاء الراشدين حيث كانت هي عاصمة الدولة الإسلامية في ذلك الحين وادى ذلك إلي اتساع محيطها العمراني والذي كان يتوسطه المسجد النبوي[v]، ومع انتقال مركز الخلافة إلي دمشق مع بداية الدولة الأموية تقلصت المدينة نتيجة الهجرة واستمر هذا التقلص إلي العصر العباسي وفي هذا العصر تجمعت الوحدات السكنية في كتلة عمرانية تحيط بالمسجد النبوي وبني حولها سور، ومع اتساع النطاق العمراني للمدينة خارج السور تم بناء سور أخر، اتسعت المدينة واجتذبت العديد من السكان مع إنشاء خط السكة الحديد وهو ما ساعد علي زيادة النطاق العمراني للمدينة واجتذاب العديد من السكان.

مع بداية الدولة السعودية حدثت طفرة كبيرة في عمران المدينة المنورة وتم هدم الأسوار القديمة لاستيعاب الزيادة الكبيرة في العمران وجاء ذلك مواكبا لتوسعة المسجد النبوي والتي قام بها الملك عبد العزيز، وفي العقود الثلاثة الأخيرة شهدت المدينة المنورة أكبر طفرة في تاريخها فقد تضاعفت مساحتها أكثر من خمس وعشرين مرة وحدث تغيير جذري في تخطيطها العمراني ووضع لها مخطط عام (١٣٩١هـ) وتلاه مخطط ثان (١٣٩٨هـ) وأدخلت عليه تعديلات مهمة عام (١٤١٢هـ)[vi] ليستوعب خطط التوسعة الجديدة للمسجد النبوي الشريف التي أمر بها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز. ووفق هذه الخطط أصبح للمدينة منطقة مركزية متميزة تحيط بالمسجد النبوي الشريف قادرة علي استيعاب وتوفير الخدمات للأعداد المتزايدة من الحجاج والمعتمرين.

٢-١ مشروع المنطقة المركزية وأهدافه:

تزامنا مع التوسعة التاريخية للحرم النبوي الشريف والتي قام بها الملك فهد رحمة الله استدعت الحاجة إلي إنشاء منطقة حول الحرم تكون مركزاً لإقامة الحجاج والمعتمرين وتتوفراً بها العديد من الخدمات كالفنادق والمطاعم والمحلات، وذلك لاستيعاب الزيادة المطردة في أعداد الحجاج والمعتمرين. وقد تم تخطيط المنطقة المركزية حول الحرم النبوي الشريف لتكون خمس مجاورات سكنية (شمالية، غربية، جنوبية غربية، جنوبية، شرقية).

كان لمشروع المنطقة المركزية دور في إعادة صياغة شكل المخطط العام للمدينة والذي اعتمد علي الشكل الحلقي الإشعاعي وهو الشكل المناسب حيث يحتوي الحرم والمنطقة المركزية بؤرة المدينة وهذا الشكل يسهل من عمليات الوصول والخروج من المنطقة المركزية والتي تحتوي علي كثافة عالية وخاصة في أيام موسم الحج ومواسم العمرات.

طغي الاستخدام السكني (الفندقي) علي استخدامات الأراضي بالمنطقة المركزية وذلك نظراً لطبيعة المنطقة إلا أن المخطط العام لم يخلوا من الاستخدامات العامة حيث خصص مكان للمحكمة الشرعية، وخصص الدور الأرضي والأول بالمباني الفندقية للاستخدام التجاري لتوفير الخدمات التجارية للزوار، كما احتوت المنطقة علي مجموعة من الخدمات العامة مثل الدفاع المدني ، الشرطة ، الهاتف ، الكهرباء، الهلال الأحمر.

٢-٢ تحليل الطابع المعماري للمنطقة المركزية:

تأثرت عمارة المنطقة المركزية بعمارة المسجد النبوي الشريف والتي عبرت عن احد الاتجاهات المعمارية العالمية والتي تنتمي إلي اتجاه ما بعد الحداثة post-modernism مدرسة المدخل التاريخي الحر free historicism وتعتمد هذه المدرسة علي التعبير البصري التكنولوجي عن ملامح تراثية قديمة واستخدام المفردات التراثية بصورة مختلفة تعتمد علي التطور التكنولوجي، وهو أسلوب متطور يعتمد علي الابتكار ويبغي التواصل مع التراث[vii]، وقد اتضح هذا الأسلوب في استخدام العديد من المفردات المعمارية في المسجد النبوي الشريف وهو بالتالي ما اثر علي الاتجاه المعماري والطابع المعماري للمنطقة المركزية.

شكل رقم (٥) ا لطابع المعماري للمسجد النبوي.

يعتمد منهج تحليل الطابع المعماري للمنطقة المركزية علي تحليل التشكيل المعماري للواجهات سواء للمسجد النبوي أو المباني المحيطة به وقد تم اختيار مبني عام هو مبني مجمع المحاكم ومبني لاحد الفنادق المطلة علي الحرم، ثم دراسة المفردات المعمارية لكل مشروع من المشروعات السابقة للوقوف علي الطابع المعماري للمنطقة.

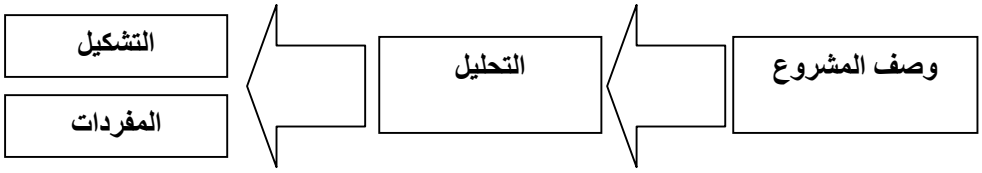

شكل رقم ٨ منهجية تحليل الطابع المعماري للمنطقة المركزية.

وصف المشروع	المحتوي والمكونات	مشروع توسعة الملك فهد للحرم النبوي الشريف إضافة ٨٢٠٠٠ متر إلي مسطح الصلاة بالمسجد من الناحية الشمالية والشرقية والغربية	
تحليل عناصر المبني	التشكيل	تأثر التشكيل في مجملة بملامح العمارة الإسلامية وخاصة العمارة الفاطمية والمملوكية ولكن استخدم المعماري اساليباً جديدة للتعبير عن هذه الملامح	

مثال لمشروع فندق بالمنطقة المركزية			
وصف المشروع	المحتوي والمكونات	مشروع سكني فندقي تجاري.	
تحليل عناصر المبني	التشكيل	تأثر التشكيل في مجملة بملامح العمارة الإسلامية في فتحات الشبابيك والتشكيل العام للكتلة ووجود البواكي بالدور الأرضي.	
	المفردات	استخدام العقود وتجريد لشكل المقرنص بكتلة المبني واستخدام المشربيات والرواشين في فتحات المبني واستخدام وحدات من الالومنيوم كتجريد لخشب الخرط بالشبابيك .	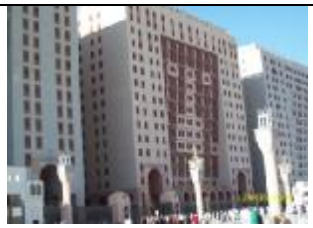
المفردات		استخدام للقباب والأعمدة بأسلوب مبتكر وخاصة في تيجان الأعمدة والأسقف والكوابيل والعقود ووحدات الإضاءة واستخدام المظلات بطريقة مبتكرة.	
مشروع مجمع المحاكم الشرعية			
وصف المشروع	المحتوي والمكونات	مشروع مجمع للمحاكم الشرعية بالمنطقة المركزية جنوب الحرم النبوي الشريف	
تحليل عناصر المبني	التشكيل	تأثر التشكيل في مجملة بملامح العمارة الإسلامية المداخل والوحدات المديولية بالواجهة وكذلك الفتحات.	
	المفردات	استخدام العقود والمقرنصات كتيجان للأعمدة واستخدام وحدات من الزخارف الإسلامية في الواجهات استخدام الكوليسترا علي الفتحات بشكل تجريدي.	

٣-١ توافق الطابع المعماري للمنطقة المركزية مع الطابع المعماري التراثي للمنطقة:

بتحليل الطابع المعماري للمنطقة المركزية يمكننا الأن الوقوف علي مدي توافق الطابع المعماري للمباني بهذه المنطقة مع الطابع المعماري التراثي للمدينة، يمكن تقسيم التوافق مع الطابع المعماري للمدينة علي مستويين أساسيين هما الطابع المعماري للمباني ويتم فيها دراسة التشكيل العام لكتلة المبني والمفردات المعمارية. أما المستوي الثاني فيدرس التوافق من الناحية التخطيطية للفراغ الحضري للمنطقة.

٣-١-١ التوافق في الطابع المعماري:

	الطابع المعماري للمنطقة المركزية		الطابع المعماري التراثي	
التشكيل	- استخدام البواكي بالدور الأرضي. - الكتل المتدرجة إلي الخارج. - استخدام الفتحات الضيقة.	 	- البواكي من العناصر المستخدمة في عمارة المدينة المنورة التراثية. - تدرج الكتلة إلي الخارج من ملامح العمارة الإسلامية. - استخدمت الفتحات الضيقة في المباني التراثية بمنطقة الحجاز وذلك توافقاً من المناخ الحار بهذه المنطقة.	
المفردات	- استخدام المشربيات والرواشين بالواجهات. - استخدام المشربيات في تغطية فتحات الشبابيك. - نهاية المبني.		- استخدمت الرواشين والمشربيات في العمارة التراثية بمنطقة الحجاز وكانت بارتفاع دورين أو ثلاثة أدوار. - استخدمت الشوابير في نهاية المبني.	

٣-١-٢ من الناحية التخطيطية:

اعتمد تخطيط المنطقة المركزية علي الشكل الحلقي الإشعاعي وهذا الشكل لم يكن متعارف عليه في الشكل التراثي للمدينة والتي اعتمدت علي التخطيط الإشعاعي العشوائي مع ضيق وتعرج الطرقات، إلا أن التخطيط الجديد يحمل بعض من ملامح التخطيط التراثي وان كان الاستخدامات الحديثة للمنطقة تحتم أسلوبا حديثا علي تخطيط المنطقة. ومن الملامح التراثية في التخطيط للمنطقة ظهور فراغات تشبه الأحواش في الشكل التقليدي للمدينة واستخدمت كفراغات عامة بها بعض الخدمات للزوار، إلا أنها غير كافية وذلك يرجع إلي القيمة العالية لقطع الأراضي بهذه المنطقة.

شكل رقم (٦) الفراغات العامة بين المباني.

٤ المنطقة المركزية ودورها في الحفاظ علي هوية المدينة:

تميزت عمارة منطقة الحجاز بتوافقها مع البيئة والقيم الاجتماعية والاقتصادية للمنطقة وهو ما أنتج عمارة ذات طابع متميز تأثرت بالعديد من الطرز المعمارية للبلدان الإسلامية المختلفة والتي جاءت مع الوفود القادمة للحج والعمرة وهو ما أعطي خصوصية لعمارة هذه المنطقة والتي أنتجت عمارة محلية تحمل العديد من خصائص العمارة بالبلدان الإسلامية المختلفة ولكنها بخصوصية المكان، أي أن المجتمع استوعب هذه الطرز واستطاع أن يصهر جميع هذه الطرز ليكون المنتج الخاص به، ولكن مع التطور الذي شهدته المملكة في الخمسون سنة الأخيرة وهو ما فتح الباب للتجريب واستخدام للطراز العالمي دون مراعاة لخصوصية المكان وهو ما اثر علي المنتج المعماري لهذه المنطقة فظهر بها عمارة الحديد والزجاج[viii] والتي لا تناسب هذه المنطقة سواء بيئاً أو اجتماعياً أو اقتصادياً.

يعد مشروع المنطقة المركزية بالمدينة المنورة واحدة من اهم المحاولات التي اهتمت بمراعاة البعد التراثي في التشكيل المعماري وإضفاء طابعا مميزا علي هذه المنطقة يتماشى مع الطابع المعماري لمنطقة الحجاز ويحمل العديد من ملامح العمارة الإسلامية وهو ما اتضح من تحليل الطابع المعماري لعمارة المنطقة المركزية ولم يغفل التصميم المعماري لمباني هذه المنطقة الفترة الزمنية والتطور التكنولوجي الذي أعطي فرصة اكبر لاستخدام العديد من الخامات والمواد الحديثة التي تعبر عن العصر وهو ما يعد واحداً من اهم التجارب التي يجب الاستفادة منها في تحديد مجموعة من الاشتراطات البنائية التي تساعد علي توحيد طابع معماري وتخطيطي للمدينة يتوافق مع طبيعتها البيئية والاجتماعية والاقتصادية يحافظ للمدينة عل هويتها وطابعها المعماري.

يجب أن تكون الاشتراطات البنائية المقترحة مراعية لبعد البيئة واستدامة مواردها وهو البعد الذي لم يراعي في مجموعة من مباني المنطقة المركزية وخاصة في الصفوف الخلفية من ناحية كثرة استخدام الواجهات الزجاجية وهو ما يعمل علي استهلاك قدر اكبر من الطاقة في تكييف هذه المباني. وهو ما يجب أن يتم تلافيه في المباني الأخرى خارج المنطقة المركزية والتي يمكن أن يكون الاستخدام الواحد للمباني (الاستخدام الفندقي) احد المحددات التي يمكن أن تمثل قيودا علي المصمم، ومن ثم يجب أن تراعي الاشتراطات التي تحدد نوع المواد المستخدمة ونسبها في الواجهات والطابع المعماري للواجهات.

مراعاة الاشتراطات البنائية بالمناطق خارج المنطقة المركزية القيم التراثية علي مستوي المسقط الأفقي والتي يمكن أن تكون وظيفة المباني بالمنطقة المركزية لم تكون مناسبة لمراعاة القيم التراثية بالمسقط الأفقي كاستخدام الفناء أو التوجيه للداخل إلا أن العمارة الإسلامية قدمت العديد من النماذج التي تتماشي مع طبيعة الإسكان الفندقي كالخان وكان هناك تجارب ناجحة بالمملكة علي سبيل المثال مبني شركة مكة، بمكة المكرمة والذي راعي هذه القيم علي مستوي المسقط والتشكيل وهو ما يجب أن تراعيه الاشتراطات للمناطق خارج المنطقة المركزية.

٥ المعايير والمحددات التشكيلية المقترحة للحفاظ علي هوية المدينة:

يهدف البحث إلي الوصول إلي مجموعة من المعايير والمحددات التخطيطية والتشكيلية التي يمكن أن تساهم في عمليات الحفاظ علي هوية المدينة عن طريق دراسة وتحليل الطابع المعماري للمنطقة المركزية ومن خلال تحليل الطابع المعماري للمنطقة المركزية ودراسة تراث المدينة يمكن أن تتلخص المعايير والمحددات في معايير تخطيطية ومعايير تشكيلية ويمكن تلخيص هذه المعايير في التالي:

٥-١ المعايير التخطيطية:

يقترح البحث مجموعة من المعايير التخطيطية للوصول إلي تحقيق هوية المدينة ومعايير الاستدامة.

١- العودة إلي الشكل المتضام للنسيج العمراني مما يقلل من الأحمال الحرارية علي واجهات المبني مع الاتجاه إلي الانفتاح إلي الداخل(الفناء).
٢- تحقيق التدرج الفراغي للفراغات العمرانية من العام إلي شبة العام إلي شبة الخاص والخاص والذي يحقق قدراً من الخصوصية للحي السكني ويعطي فرصة لتقارب واتصال أهل الحي وممارسة النشاط الاجتماعي.

٥-٢المعايير التشكيلية:

تتلخص المعايير التشكيلية في التالي:

١- تقليل الفتحات الخارجية واستخدام العناصر التراثية كالمشربية والروشان.
٢- عدم استخدام المسطحات الزجاجية بكثرة في الواجهات وخاصة الواجهات الجنوبية و الشرقية والغربية.
٣- استخدام بعض العناصر التراثية كالملقف في التهوية الطبيعية.

الخلاصة ونتائج البحث:

- الحفاظ علي الطابع المعماري التراثي ليس هدفه الأساسي محاكاة التراث المحلي حرفيا ولكن قراءة التراث بعين العصر ودمج مفرداته ودروسه بمعطيات الحاضر ليساهم في بناء تراث المستقبل.
- ينتمي الطابع المعماري للمنطقة المركزية إلي المدخل الحر في الاتجاه التاريخي في عمارة ما بعد الحداثة. ويعتمد المنتج المعماري لهذا الاتجاه علي قراءة ملامح التراث وفهم علاقاته واستخدام المفردات التراثية بصورة جيدة والتحرر من الصورة المألوفة، وتكوين لغة معاصرة تعتمد عل التطور التكنولوجي.

- المعالجات البيئية والمناخية واحدة من اهم ركائز العلاقة مع الجانب الثقافي للتراث (المضمون) لذا يجب الاهتمام بتطوير المعالجات البيئية والمناخية في مباني المنطقة المركزية لتكون أساس لباقي المدينة وتطبيق معايير الاستدامة البيئية لمنشآتها.
- استنباط طابعا معماريا للمدينة يتوافق مع الطابع المعماري للمنطقة المركزية ليكون نواة للتوسعات المستقبلية بها وطابعا مميزا للمدينة.
- هناك العديد من المحاور التي يجب أن تكون امتدادا للصورة البصرية للمنطقة المركزية لارتباطها الشديد بها وهي علي سبيل المثال محور المنطقة المركزية جبل احد ومحور المنطقة المركزية قباء.
- يجب الاهتمام بعمليات الحفاظ وإعادة توظيف المباني التراثية بالمدينة المنورة لأنها الأساس يمكن من خلاله دراسة التطور العمراني للمدينة وملامح التراث العمراني لها.

التوصيات

- يوصي البحث بتشكيل لجنة يكون هدفها الأساسي صياغة المحددات التصميمية والتشكيلية والتي تمثل الطابع المميز للمدينة لوضع المحددات والشروط التصميمية للمناطق خارج المنطقة المركزية.
- الاهتمام بتوعية المواطنين بأهمية الحفاظ علي التراث والاهتمام بالهوية التراثية كجزء من شخصية المجتمع وأهمية تحقيق معايير الاستدامة.
- دراسة المشروعات بالمنطقة المركزية لمعرفة مدى تحقيقها لمعايير الاستدامة ووضع برامج يتم تنفيذها لتحويل هذه المشروعات لمشروعات متوافقة بيئياً تحترم البيئة شكلا ومضموناً.
- الاهتمام بالمباني التاريخية بالمدينة المنورة والحفاظ عليها لأنها الأساس الذي يمكن من خلاله استنباط الهوية المعمارية للمدينة.

المراجع:

١. [i] إدارة التنمية الإقليمية بالمرصد الحضري بمنطقة المدينة المنورة(٢٠٠٦)- **تجربة إنشاء وتشغيل المرصد الحضري المحلي للمدينة المنورة الكبرى رؤية المستقبل بعين الحاضر** – الفصل الخامس تحليل حالة المدينة المنورة- أمانة المدينة المنورة- المملكة العربية السعودية- صـ٥-١.

٢. [ii] ابوعلي، نايف نائل عبد الرحمن(١٤٣٢هـ)- **التنمية المستدامة في العمارة التقليدية في المملكة العربية السعودية (حالة دراسية- منطقة الحجاز)**- رسالة ماجستير غير منشورة – جامعة أم القري- مكة المكرمة- المملكة العربية السعودية.

٣. [iii] عيد، محمد عبد السميع، يوسف، وائل حسين(٢٠٠١)- **إعادة توظيف فكرة المسكن ذو الفناء في العمارة المعاصرة**- بحث منشور- المؤتمر الدولي "مسكن الفناء الداخلي في المدن العربية" كلية الهندسة المعمارية– جامعة البعث – سوريا - وقسم العمارة في جامعة هيدرسفيلد– بريطانيا.

٤. [iv] الصفدي، جهاد إبراهيم (٢٠٠٧)- **توثيق المدينة المنورة عمرانياً في من ١٨٥٠الي ١٩٥٠**- بحث منشور- مجلة جامعة دمشق للعلوم الهندسية- المجلد الثالث والعشرون- العدد الأول- صـ٢٣٢.

٥. [v] الحداد، محمد حمزة إسماعيل(١٩٩٩)- **عمارة المسجد النبوي الشريف دراسة جديدة في ضوء مشاهدات ابن عبدربه الأندلسي**- بحوث تاريخية سلسلة محكمة من الدراسات التاريخية و الحضارية- الجمعية التاريخية السعودية.

٦. [vi] عطية، رضا امين(١٩٩٩)- **مشروع تطوير المنطقة المركزية بالمدينة المنورة وأثرة علي مظاهر الحياة العامة- بحث منشور- ندوة الإبداع والتميز في النهضة العمرانية بالمملكة خلال مائة عام**- وزارة الأشغال العامة والإسكان- المملكة العربية السعودية.

٧. [vii] شاكر،سامي صبري،إميل،نانسي ناجي(٢٠٠٦)- **التعبير البصري التكنولوجي عن التراث في الفكر المعماري المعاصر- رؤية عالمية ومحلية في العقود الثلاثة الأخيرة من القرن العشرين**- بحث منشور- مؤتمر جامعة عين شمس الأول في العمرة والتخطيط العمراني- العمارة والعمران والثقافة- القاهرة.

٨. [viii] السلفي، جميل محمد، البس، عبد الحميد احمد(١٤٢٤هـ)- **التجربة السعودية في تأصيل التراث العمراني والمحافظة علية بمكة المكرمة**- ندوة التراث العمراني الوطني وسبل المحافظة علية وتنميته واستثماره سياحياً- الرياض- المملكة العربية السعودية.